الفصل الثالث

نجمة أغسطس

فى تذييل ملحق كتب صنع اللـه ابراهيم يقول : كتبت هذه الرواية على فترات متقطعه بين أكتوبر / تشرين الأول ١٩٦٦ ويناير / كانون الثانى ١٩٧٣ فى الاماكن التاليـة على التوالى : القاهرة ، برلين ، شاطىء البحر الأسود ، موسكو ٠٠ وأهم هذه الفترات وأكثرها اتصالا هى الفترة الأخيرة التى امتدت من يوليو / تموز ١٩٧٢ حتى يناير / كانون الثانى ١٩٧٣ (١) ثـم يشير الى أنها تستند الى رحلة قام بها المؤلف الى موقع العمل فى السد العالى وأبى سنبل فى صيف عام ١٩٦٥ (٢) وضع عنها كتابه بالاشتراك مع الآخرين ٠٠ وهو كتاب يوضح الكثير من ملامح وأبعاد الرواية ٠٠

وقبـل أن نتعامل مع النص الروائى نقف قليلا مع التذييل لاهميتـه ، والمفروض أن أحـداث الرواية تجرى بعد عام من تحويل مجـرى النيـل الذى تـم فى مايو / آيـار ١٩٦٤ ٠ وفى ذلك الحين كانت واجهتا معبـدى أبى سنبل مغطيتين بالرمال وقـد بدأ تقطيع الاجـزاء العليا منهما ٠٠٠٠ وقـد تجاوز المؤلف عن ذلك لاعتبارات فنية ، هذا تحديد واقع لمكان وزمـان الروايـة وتحديد كذلك لجزء من تكنيك حبكتها ٠ ويستمر فى توضيح مداخل الرؤية الفنية للرواية ٠٠ (وقـد نرفض الأخذ ببعض هذه الأفكار ٠ فالعمل

---

(١) نجمة أغسطس : روايات الثقافة الجديدة (٧) دار الثقافة الجديدة الطبعة الثانية أكتوبر ١٩٧٦ ٠ (ص ٢٨٦) ٠

(٢) أشار الى ذلك فى كتابه : انسان السد العالى السجل الواعى الدقيق لزمان ومكان لن يتاح لأحد أن يكتب عنهما فالزمان غير الزمان والمكان غير المكان ٠٠ والمعركة انتهت والسد قائم كنصب تذكارى لها ٠ مطبوعات من الشرق والغرب ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر العدد ٢٠١ يناير ٦٧ بالاشتراك مع كمال القلش ورؤوف مسعد ٠

النقدى لا ينبغى لـه أن يتغير بتوضيحات يراها المؤلف ضرورية ولا يراها الناقد كذلك) ٠ « وقـد استعان المؤلف بالمطبوعات والنشرات المختلفة الصادرة عن هيئة السد العالى وشركة المتاولين العرب ووزارة الثقافة ومركز تسجيل الآثار المصرية ٠ ورجع الى عـدة مراجع فى التـاريخ الفرعونى يذكر على رأسها « الحياة المصرية فى عهد الرعامسة » تأليف بيير مونيه ترجمة عـزيز منصور ونشر الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥ » و « العمارة فى مصر القديمة » للدكتور أنـور شكرى (الهيئة العامة للتأليف والنشر القاهـرة ١٩٧٠)كما استفاد فائدة كبير من المقال الممتاز الذى نشر بمجلةالمجلةالقاهرية سبتمبر ١٩٦٥ بعنوان « عبادة رمسيس الثانى وعبادته فى معابد النوبة » لأحمـد عبد الحميد يوسف ٠ وقـد ضمن الرواية احدى الفقرات الكاملة عن هذا المقال وهى الخاصة بمعبد الدار ٠ واستفاد المؤلف أيضا من الكتاب الممتاز٠ The Agony and the ecstasy تأليف ٠ Irwing stone

الذى يدين لـه باغلب الأفكـار الواردة فى المقتطفات الخاصة بميكل انجـلو كما رجـع الى رسائل ميكل انجـلو وأشعاره التى ترجمها الى الانجليزية Charles Speroni ونشرها مؤلف الـكاتب السـابق بعنـوان

The Agony and the ecstasy عن دار ٠٠ Doubleday, New York 1962

وشاهد المؤلف بنفسه نسخة من تمثالى « داوود » و « الشفقة » فى متحف بوشكين للفنون التشكيلية بموسكو ٠ أما بالنسبة لأعمال ميكل انجلو الأخرى فقـد اقتصر على مراجعة الالبومات المصورة المختلفة ٠ ورجع المؤلف أيضا الى « الكتاب المقدس » وكتاب المصور البريطانى « وليـم ماكينى » عن أبى سنبل و « النيل فى الأدب العربى » للدكتورة نعمات أحمد فؤاد و « النيل » لا ميـل لودفيج ومذكرات مدرسية عن علم طبقات الارض ٠

ويسجل المؤلف بهذا مصادر معلوماته العلمية المختلفة سواء ما يختص بتضميناته حول مايكل انجلو ، أو التاريخ الفرعونى أو النيل ٠٠ هذا فضلا عن المعلومات المباشرة الخاصة بالأرض والتربة وبنـاء السد العـالى التى استقاها من الموقع مباشرة فى فترة غير متكررة من تاريخ مصر الحديث ٠

والعمل شكل روائى حتى النخاع ٠٠ ولكنه نوع من الرواية سابقته قليلة ٠٠٠ فى الأدب العربى على الأقل ٠ ذلك أن الأدب العالمى عرف شيئا منه عند همنجواى فى هضاب أفريقيا الخضراء ٠(٣) «وثلوج كليما نجارو» وهما عملان تسجيليان لرحلة المؤلف لشرق أفريقيا ٠٠ ٠٠ وان كانتا تقتصران على جانب الرحلة فحسب ٠

وقد عرف الأدب العالمى شيئا آخر عند سولجنتسن الروائى الروسى المنشق ٠٠ والذى قدم فى أغسطس ١٩١٤ » (٤) بداية لسلسلة روائية مؤرخة لفترة من أهم الفترات فى عمر الروسيا بعد الحرب العالمية الأولى وأثناءها ٠٠ تعتمد على التوثيق التاريخى للحدث والمكان وبعض الاشخاص ٠٠ولكنها تختلف عن الرواية التاريخية فى أنها لاتتتبع الحدث بل الانسان٠

صنع الله ابراهيم كاتب من أبرز كتاب الرواية الجديدة فى مصر ٠ ٠ بدأ بمجموعته « تلك الرائحة » التى قدم لها يوسف ادريس سنة ١٩٦٦ والتى تحتوى على رواية « تلك الرائحة » وعدد آخر من القصص صدرت أخيرا فى طبعة كاملة عن دار شهدى بالقاهرة ٠ ثم رواية نجمة أغسطس سنة ١٩٧٤م واللجنة ١٩٨١ وبيروت بيروت ١٩٨٤ ٠ هذا بالاضافة الى عدة روايات مترجمة وعدة روايات علمية صدرت عن دار الفتى العربى ببيروت سنتى ١٩٨٠ و ١٩٨٣ ٠

يستهل نجمة أغسطس بعبارة عن ميكل انجلو :

« لاتخطر فكرة للفنان مهما كانت عظمته »

« وليس لها وجود فى قشرة الصخر »

« وكل ماتستطيعه اليد التى تخدم العقل »

« هو أن تفك سحر الرخام »

---

(٣) Green Hills of Africa, Snows of Kilimanjaro

(٤) هو اسم لاحدى رواياته ٠٠٠

وتنقسم الرواية الى ثلاثة أقسام ليس بينها عدالة فى التوزيع من حيث الشـــكل الظـــاهر ٠

القسم الأول يرقم من ١ الى ٤ ويقع فى حوالى ١٥٠ صفحة ٠ والثـانى بلا أرقـام ويقـع فى ١٢ صفحـــة ٠

والثالث يرقم تنازلنا من ٤ الى ١ ويقع فى ١١٠ صفحة تقريبا ٠٠ وقـد يبدو أن وراء هذا تصورا من نوع ما « لحركة الفعل » فى خلال الفترة التى عاشها هناك ٠ وربما تفسر أيضا من خـلال التضمينات المختلفة من « مايكل انجـلو » و « ذكريات السجن » وصورة مملوكية لم يفصح عن هويتها ٠ وسوف تتوضح هذه الابعاد أكثر فى أثناء التعامل مع النص ٠

* * *

اشكالية الرؤيـــة :

تنحصر دائرة الرواية ـ نجمـة اغسطس ـ فى فترة زمنيـة تحسب بالأيام والأسابيع القليلة بين دائرتين ـ تبدأ الأولى منذ لحظة ركوب القطار فى القسم الأول من القاهرة ٠٠٠ وتنتهى بالثانية والباخرة تقلع من أبى سنبل فى طريق العودة ٠٠٠ وبين البداية المغايرة فى الرؤية والأسلوب للنهاية تنحصر تصاعديات وتنازليات الفعل فى القسمين الأول والثالث ٠٠٠ بينما يتوسط القسم الثانى الدائرتين بتركيز التجربة الحياتية جميعا ممتزجة العناصر الحسية والمادية والروحية فى اسلوب يغاير البداية والنهاية ٠

فمحور الرؤية لايبدو واضحا منذ البداية ، بـل ان الكاتب حريص على أن يشعرك بضبابية الرؤية منذ البداية فتصبح مع الوقت مشاركا فى رحـــلة الاستكشاف ٠٠ بحيث لا تصلح للمشاركة فيها اذا لم يتوثب داخلك الاحساس بضرورة المعرفة ٠٠٠ وفى تصورى أن تجربـة كتابة هذه الرواية لـم تتحدد أبعادها بوضوح عندما قـرر الكاتب الشروع فى سطرها الأول ٠٠ تنبئك بهذا طبيعة البدايـة من حيث طرائق الوصف والسرد والأسلوب واللغة المستخدمة ٠٠ بمقارنتها بالفقـرة الأخيرة من الروايـة ٠

« الرؤيـــة » تمتزج بعنـــاصر كثيرة فى محاولة للتعبير الواعى عن ثراء التجربة ·· فهى تجربة ثرية بالفعل بمقارنتها ببعض التجارب الروائيـــة الفجـــة ·· وهى رؤيـــة واقعيـــة الى أبعـــد الحدود ·· وهـــو الحـــد الذى يقترب بها من الرومانسية ، وهـــذه اشكالية صدامية اخرى مع العديد من المصطلحات النقدية الضبابية كذلك ·· ونحن مضطرون ـ لا أدرى لماذا ؟ لتصنيف الرواية هذا التصنيف غير الملائم لطبائع تجارب الرواية الجديدة ·

أنظر الى الفقرة الأولى « وضع تحقيبتى فـــوق الرف ووقفت أتـــأمل الديوان الخـــالى · وخلفى فى الممر الضيق كان الركاب يهرعون الى أماكنهم ·· وفى الخارج كان الناس يتزاحمون أمام نوافذ القطار » · ص ٩ هـــى بداية غير مشجعة على الاستمرار لتقريريتها ، ولاحتوائها على بعض ملامح أسلوب الروايات الساذجة ·· فالجملة الأولى تحتوى على حركتين متتاليتين ·· ثـــم تفصيل لحركة التأمل التى لم تقتصر عـــلى « الديوان الخـــالى » ولكنها انسحبت الى الخلف لترى حركة الركاب الهارعين فى الممر الضيق ·· ·· هذه حركة أولى داخل القطار ·· ثم تزاحم الناس أمام نوافذه فى الخارج وهذه حركة ثانية خارج القطار ·· وبمعنى آخر فعلى الرغم من صورة البساطة الواردة فى هذه الفقرة الا أن تنوع المكان من الديوان الى الممر الى الخارج قـــد غير من رتابة « حركة التأمل » الأولى التى تشعر بانها ستستمر داخل الديوان·

وانظر الى هذه الفقرة من النهاية ·· « أخذ الجبل الصخرى يتراجع من ورائنا ·· وأحاطت بنا الصخور والرمال المستوية من كل جانب ·· ومـــا لبث النهر أن تجـــلى لأعيننا ·· وامتد الشاطىء الرملى الضيق تحت أقدامنا ·· وفى أقصاه ناحية اليسار كانت الباخرة تستعد للاقلاع » ص ٢٨٥ ··

هنا نجـــد الأفعال : أخذ ـ يتراجع ـ أحاطت ـ لبث ـ تجـــلى ـ امتـــد كانت ـ تستعد ·· وقـــد استعيرت لحركة الجماد ـ ظاهرة بلاغية تخرج عن دائرة الأسلوب التقريرى ·· وبالتالى تغير من ظواهر الرؤيـــة ·· وهنا تبدو قـــدرة على الوصف المدقق الذى بـــدأ يتصاعد حتى وصـــل الى هذا الحـــد من الظاهر الرومانسى مع ما يصاحب الفقرة من احساس بلحظات الوداع ··

ولحظات الاشفاق المتعاطف مع ظواهر الطبيعة ٠٠ وهى لحظات بلغت ذروتها فى الاستعداد للاقلاع ٠ الوصف هنا يحول الفعل للجماد ٠٠٠٠٠٠ فالجبل يتراجع والصخور تحيط والنهر يتجلى والشاطىء يمتد والباخرة تستعد ٠٠ تصوير مكثف لكافة المحيطات الجانبية ٠٠ وهو تصوير يجعلك أيضا تشعر بأن الضبابية المصاحبة للصفحات الأولى قد زالت وأن توهج الرؤية قد بلغ ذروته فى لحظات الاقلاع ٠٠ والاغراق فى الوصف طيلة الصفحات السابقة توجهت فيها لحظات معايشة التجربة الفريدة من نوعها ٠٠ وخاصة وان النهاية ممزوجة بحلم يختلط بالواقع ٠٠ وهى سمة أخرى من سمات الكتابة عنده ٠٠ حتى لتشعر بأن جزء الواقع فيها يبعد أحيانا عن امكانية الحدوث ٠٠ ثم تعود لتتساءل عن امكانية الحدوث ٠٠ وهى الدرجة الرفيعة من التعبير ٠٠ لا تتوفر لكثيرين رغم أننا نجدها بكثرة فى كتابات نجيب محفوظ المتأخرة ٠

وقد يكون من المناسب محاولة اكتشاف الهدف من الرحلة عله يكون المعين الذى يحدد « أبعاد الرؤية » ٠٠ يبدو الهدف الأول ٠٠ ضبابيا عندما يلجأ الى بيت الشباب ٠٠ ويفصح عن هويته أنه صحفى ، وهى المهنة غير المدونة فى بطاقته الشخصية ، « وعلل ذلك بأنه لم يكن يعمل عندما استخرج هذه البطاقة ٠٠وليس معه ما يثبت هويته المهنية ٠٠ ولا يعمل بجريدة محددة باعتراف النص نفسه ، سألنى عن المجلة التى أعمل بها فذكرت له اسم واحدة » ص ٢٤ وعندما عاد ليأخذ بطاقته بعد أن عدل عن رأيه فى المبيت ببيت الشباب ، اذ يبدو أن المسئول كان يريد التأكد من هويته ، اعطاه اياها وهو يضحك ثم أغلق الباب » ص ٢٥ وهذا عنصر من عناصر الضبابية التى تظل تصاحب العمل منذ البداية ويلح التساؤل الداخلى وعند المتلقى ٠٠ اذا لم يكن البطل صحافيا فماذا كان يفعل هناك ؟ كيف أتيح له أن يغامر هذه المغامرة فى موقع كهذا بعد خروجه من معتقل الواحات الذى ظل فيه فترة ليست بالقصيرة ٠٠ فالموقع يثير الكثير من التساؤل ٠٠ وكثرة التساؤل فى موقع كهذا يغص بالروس ورجال الأمن والمخابرات تثير الريبة فى حسن النوايا فما بالك بمعتقل سابق ؟ !

ويظل المؤلف حريصا على اخفاء دافعه للحضور الى الموقع حتى عندما

التقى بصديقه الصحفى الذى يبدو أنه كان الوسيلة التى اعتمد عليها فى رحلته بعد ذلك دون خوف من كثرة التساؤلات اذ أن بطاقة «سعيد عبد الرحمن» الصحفية كانت كفيلة بحل الكثير من الاشكاليات كما كانت كفيلة بفتح الأبواب فى كثير من المواقع مع مصريين وروس .... « وسألنى عما جاء بى فقلت : ما الذى جاء بك أنت ؟ » ص ٤٢ وهى عبارة يفلت بها من مازق الكشف عن دوافعه .

وأيا كان هدفه الآخر . فان ما بين أيدينا من عمل احتمل المؤلف من أجله عواقب المغامرة لكفيل بأن يثير الكثير من الاعجاب .. ذلك أن الرواية المصرية بصفة عامة تفتقر لهذا العمل .. ولمثل هذا النوع من الرواية .. وهى النوع المؤرخ لمرحلة أو المعايش لحقبة ذات دلالة اجتماعية وتاريخية وسياسية هامة. وهو أيضا نوع الرواية الذى لا يتكرر .. فلا شك أن « نجمة أغسطس » رواية فريدة فى بابها ، وهى لن تتكرر فى هذا الموضوع . اذ أنها حاولت تصوير موقع عمل مشروع من أخطر المشروعات المصرية على مر التاريخ وهو مشروع « انشاء السد العالى » ، وهى لن تتكرر لأن أحدا لا يستطيع أن يسترجع من الذاكرة الموقع والعمال والمهندسين المصريين أو الروس .. وما صاحب المرحلة من تطورات على كافة الأصعدة .

« الرؤية » تتضح أذن عندما نغفل عن بعض الظواهر التى تحتاج الى خلفية معرفية من نوع ما .. ونقصر النظر الى « موضوع الرواية » على الظاهر الهام فيها .. وهو ما عبر عنه « سعيد الصحفى » اننا نريد مقابلة عدد من المهندسين والعمال الروس والاطلاع على حياتهم الثقافية والاجتماعية والحصول على بعض الأرقام والبيانات الخاصة بذلك (ص ٧٥) . ثم يعبر عن طبيعة الموقف الدقيقة باجابة لأحد المسئولين فى الموقع « قليل منها فقط » .

« والرؤية » تتضح ومن ثم تصدق فى التصوير رغم المخاطر . فهناك عمال يسعدون بالعمل . ويكتسبون خبرات كثيرة فى مجالات متعددة .. وهم من العمال الزراعيين النازحين من كل مكان .. ولكن مشقة الغربة واللامساواة بينهم وبين الروس كانت ظاهرة عنصرية من نوع ما .. لم يخفها المؤلف

الذى لم يبد متعاطفا معهم ٠٠ وكان حريصا على كشف بعض ظواهر منها خاصة ما يتعلق بالحال الاجتماعية أو الصحية أو المأكل والمشرب ٠٠ ومع ذلك فلم تكن الجالية الروسية سعيدة من الداخل ٠٠٠ كان الخوف مسيطرا على نفوسهم ٠٠ يتعاملون مع المصريين بحذر ، تتحدد علاقاتهم ، ولايستطيعون الانطلاق فى أوقات فراغهم كما يحلولهم ٠٠ كانت القيود المختلفة تكبلهم ولا تسمح لهم بالاختلاط من أى نوع ٠ حتى عندما حاول سعيد الصحفى أن يصادق فتاة روسية من السكرتيرات العاملات فى الموقع حذره صاحبه من مغبة ذلك ، قال : سيعيدونها الى موسكو وهى عائدة على أى حال » ٠

قلت : لكنها عائدة لتواصل العمل لا لتبقى فى بيتها ٠ وهى تريد أن تسافر الى أماكن أخرى وأن تتقدم فى عملها ، ص ١٣٩ » ٠

الأمر اذن لم يكن بالحرية المصورة عن الأجانب فى الخارج ٠

النمـــاذج البشريـــة :

« نجمـة أغسطس » بطلهـا الراوى وحـده ٠٠ وهو واحـد من المثقفين وهو شاب متطلع الى حياة أفضل ٠٠ وهو متوسط الحال لا يسعى للثـراء ٠ ولكن للمعرفة ٠٠ مؤرق بها كثير التأمل والتفكير والملاحظة ٠٠ وكثير الأسئلة ٠٠ تترك الرواية ولديك انطباع بأنه قـام بالرحلة عـلى نفقتـه الخاصـة لـكى يعرف أو يكتب ٠٠ ولا يوجد هـدف أكثر من ذلك ٠ وهو لا يرى الثقافة من منظور واحـد محدد الهوية ولـكن يرى المعرفـة البشرية متوحدة لا ينفصل فيها الشرق عن الغرب ٠٠ قدماء المصريين عن العرب أو الروس ٠٠٠٠ البشر هم البشر فى كل مكان والتجربة لابد وان تكون انسانية بـلا هوية فى المقام الأول ٠٠ ومن هنا تنوعت مصادر الاستشهاد من النحت الايطالى والمصرى القديم ومن تاريخ العرب والخلافة الحديثة ٠٠ ومن مصادر كثيرة متنوعة ٠ يفصح عنها ولا يخفيها ٠٠ هو بطل مكافح متطلع لـه آمـال فى حياة أفضـل ليست المادة عنصرها الأول بـل الانسان ٠

« بحثت عن النادى الروسى كما وصفه لى البرديسى فألفيته مبنى أنيقا أقبم فى مدخله كشك امتلأ بالكتب والمجلات الروسية » ص ١٥ ٠

« قلت معى بعض النقود وعنوان شخص آخر ربما تمكنت من الاقـــامة معـــه ٠٠ » ص ١٦ ٠

« ـ والروســـيات » ؟ ٠

!

« هذا آخر ما يجب أن تفكر فيه والا وجد تنفسك فى القاهرة ٠٠ ووضعت هى على الطائرة الذاهبة الى موسكو » ص ١٧ ٠

« نهضت فى الصباح ينتابنى شعور قديم بعدم الرغبة فى الاستيقاظ اغتسلت وارتديت قميصا وبنطلونا ٠٠ وانتعلت صندلا ثم وضعت قبعـة من القماش على رأسى ٠٠ وغادرت الفندق حاملا كتاب « مايـــكل انجـــلو » فى يـدى ص ٢٦ ٠

هـذه صور أربع من صور كثيرة تحتويها الرواية تتعاون عـلى رسم صورة النموذج الراوى من الداخل ومن الخارج على السواء ٠٠ وهى نموذج يصور بكيفية دقيقة غير تقريرية ٠٠ جانب يركز على الميول والنزعات الغريزية الداخلية والمادية والمعيشية اليومية التى يبدو أنه لايعيرها كثير التفـات ٠٠ وهى جوانب تتصاعد فى العمل ولا تقرر فى فصله الأول كما تصنع روايـات كثيـــرة ٠

والراوى هو النموذج المحور ، وهى تكـاد تكون سمة مشتركة فى الرواية الجديدة ٠٠ تدور حولها كافـة النماذج الأخرى ، أو هى تتحرك فى دائرتهـا بمعنى أن النماذج الثانوية لا تقوم بدور مستقل يفسر حركة من نوع ما ، أو مضمونا كليا آخر يعين على فهم المحتوى الشامل ، ولكنها تقوم بالدور المدعم لرؤية الشخصية المحـور » ٠

ومن أهم الشخصيات الثانوية « سعيد » الصحفى الذى يتعايش مـع الواقـع برفق ، لا يغامر بمستقبله ، ولا يقامر ٠ يؤدى دوره المكلف بـه بدقـة والتزام ، فعليه أن يكتب تقارير صحفية يصور الجوانب الايجابية فى عملية « السد العالى » حتى لو اضطر الى أن يكذب أحيانا ٠٠ ويقوم بتصوير مواقع العمل ، وحياة العمال الوافدين من أنحـاء ٠٠ الجمهورية سعيا وراء الرزق ٠ وحياة الروس وسير العمل وهو يحصل على راتب جيد من جريدته ٠٠ ويعيش

حياته بـلا مآزق ، على الرغم من اشتراكه عندما كان طالبا فى التظـاهرات الكثيرة ٠٠ حتى عندما احس بانه مراقب ربما من قبل المباحث العـامة لـم يجـد ضررا فى أن يقترح التوجه اليهم للتفاهم معهم ، وهو لا يخشى شيئا لأنـه لا يضمر شيئا ٠٠ ولكنه يؤدى مهمة لا تتعارض مع تعليمات من أى نوع (ص ١٢٢) « اراهن أن مقابلاتنا مع الروس ستسبب لنـا المشاكل» ٠ ومع ذلك فهو لا يصدر عن انفعال لهذا السبب وتنتهى المهمة ويعود الى القاهرة ٠ وليس هناك ما يشير الى أنه قـد تفاهم مع احد ، أو أنه قد تعرض لمتاعب من أى نوع سوى متاعب الرحلة التقليدية ٠

والشخصية الثانية الأكثر اقترابا من « الشخصية المحور » هى شخصية «تاتيا» وهى ليست فى موقع سعيد (مدير التحرير باحدى الصحف القاهرية ٠٠ أو على حد قوله فى الصحافة المصرية) ، ولكنها سكرتيرة ٠٠٠ وليس هناك عمل آخر يمكن أن تؤديه فى موقع كهذا ٠٠ كانت قـد وصلت منذ شهر فقط الى أسوان ٠٠ وهى تمثل الجانب الرطب فى وهج شمس أسوان فى أغسطس، وهو لا يتركك تشعر بالحقيقة ، ولكنه يمزجها بالوهم ٠٠٠ فانت تستطيع ان تقول انه قـد تكونت بينهما علاقة حقيقية وأن تفاصيلها من صنع الخيال ٠٠ أو قل ان الخيال قـد لعب الدور الأكبر برمته ٠٠٠ خاصة بعد التحذير الذى سمعه فى البداية من مغبة اقامة علاقة بروسية ٠٠ وهو يصور العلاقة وقد وصلت الى المدى الأقصى حتى يستطيع أن يتغلغل فيها ، ولكنها لاتستطيع ان تستمر ، وتقرر فجاة قطع العلاقات برمتها معه ، رغم الحرص على تصوير جانب الامتزاج الأمثـل بينهما ٠

الى جوار هذه الشخصية الأنثوية ، والشخصية الصحافية ٠٠ فهنـاك العديد جدا من النماذج الباهتة التى تتغير فى كل صفحة تقريبا ٠٠٠ تكررت مجموعة هائلة من الأسماء منها البرديسى وصبرى وعويس ونبيل وفـوزى وانيونا وعباس وايرا سيموف وفكتور واوجا نسـيان وبيوتر باكـونوف وزولوجـدين وسامية حسين وصفـوت وصيام النوبى وفاليرى وانـور فهمى وأحمـد وجرجس وذهنى ٠٠ الخ ٠٠ وهى متنوعة الدور : العامل والصحفى والمهندس ومفتش الآثار والروس العاملون فى السد العالى ٠٠ وغيرهم ٠ ٠ عالم كامل المعالم والأرجاء ٠ متعدد الاهداف تجمعه مهمة واحدة هى الاقتراب من السد بشكل أو بآخر ٠

والشخصيات تتضح معالمها عند المتلقى بعدد من الوسائل منها الوصف غير المسهب للظاهر الخارجى ، ومنها الحوار المنبىء عن طبيعة الداخل للشخصية ٠٠ ومنها السلوك ازاء الموقف ٠ فالرجل الذى فتح عليه ديوان القطار لم يشر الى أنه العامل ولكن أشار الى أنه رأى « رجلا فى سترة صفراء » ٠٠ والموقف على الرغم من كوميديته الا انه منبىء عن نوعية الشخصية منذ البداية يقول : « نهضت واقفا ٠ اقتر بالرجل منى ثم انحنى على المقعد دون أن يفوه بكلمة ٠ وفى ثانية تحول الى فراش من طابقين ٠

قال مشيرا الى باب صغير فى الحائط : الغطاء هنا ٠

واعتدل باسطا قامته ثم قال : لو عزت حاجة اندهلى ٠

قلت : حاضر يا فندم ٠

تطلع الى ، مندهشا قبل أن يغادر الديوان ويغلق الباب من خلفه »ص١٠ وهذه الفقرة صورت الرجلين تصويرا دقيقا دون أن يضطر الى أسلوب التقرير لكل من الشخصيتين ٠

وفى وصفه للنوبى ٠ « بحثت عن عنوان المنزل الذى وصفه لى صبرى فوجدته فى آخر صف من المجتمعات ٠٠ وفتح لى الباب نوبى قصير القامة عريضا باسم الوجه تنحى عن الباب بحركة عسكرية قائلا : تفضل ٠ » ص ١٤ ٠

وفى هذا الوصف يدخل وصف المكان فى وصف الشخصية ، بمعنى أن صورة المكان على الرغم من أنها ظاهريا لا علاقة لها بالشخصية ، ولكنها تعين على توضيح أبعادها وهويتها ووظيفتها ٠

وهو يرى الأشخاص فيحدد هويتهم بسرعة « لمحت عددا من النوبيين بالجلاليب والعمائم بينهم « صعيدى » فى « آوفرول » الميكانيكيين الأزرق أسفل الشجرة التالية حيث محطة السيارات » (ص ١٨) وربما يكون المظهر الخارجى للملامح كان أكثر تحديدا من الملابس ٠٠ والا ما استطاع أن يميز (الصعيدى) فى « الاوفرول » ويقول « لحظت بين العمال وجها أجنبيا أدركت أنه لابد وان يكون روسيا ٠٠ كان ضخم الجثة مثل الصورة المعهوده فى السينما » ٠ ويبدو أنه كان يرأس المصريين » (ص ٢١) والوجه الأجنبى ملحوظ بين العمال المصريين ٠٠

ويتحدد أكثر بأنه روسى فالروس يميلون الى السمنة لاقبالهم على الشوفان كما نعرف من دروس الجغرافيا قديما ٠٠ وتتحدد وظيفته من حيث طريقة حركته فهو لابد وأن يكون رئيسا للمصريين المحيطين به ٠

ولننظر الى بقية الوصف لعدد من الشخصيات مباشرة ٠

« التقت عيناى بعينى رجل طويل يجلس على مقربة ٠ كان يرتدى قميصا داكن اللون وبنطلونا رماديا ٠ وخيل الى أنه يحدق الى بدقة تطلعت اليه بعد برهة فالتقت عينانا مرة أخرى (ص ٢٢) ٠

« اقترب منى شاب وفتاة أجنبيان حافيا القدمين » (ص ٢٣) ٠

« ٠٠ جلس بها رجل ذو عوينات أمام مائدة » (ص ٢٣) ٠

« نادى صاحب الفندق شخصا يدعى محمودا ٠ فأقبل علينا شاب أسمر يرتدى جلبابا » ٠٠ (ص ٢٦) ٠

« تمهلت بجوار فتاة أوربية فى بلوجين أزرق وبلوفر أخضر بلا أكمام أبرز أستدارة كتفيها وضغط على صدرها البارز القوى كانت قدماها متسختين فى صندل أبيض تبرز منه أظافر مطلية فى عناية بلون قرمزى لامع ٠ وكانت تضع نظارة سوداء كبيرة أحاطت بها بشرة خوخية ٠ والى جوارها وقف رجل بدين ملتح يرتدى شورتا ويحمل كاميرا ٠٠ » (ص ٢٧) ٠

« ٠٠ أحضر لى صبى ممشوق القوام زجاجة بيرة ٠٠ اعدت ملء كوبى وانا أتابع الصبى يتحرك بين الموائد الخالية يسوى أغطيتها ومقاعدها ٠ لم يكن يتجاوز الخامسة عشرة وبدا وجهه شاحبا البياض تجمل عيناه نظرة متعبة سأمانة ٠ » (ص ٢٨) ٠

« فتحت عينى لأجد شابا طويلا أسمر ذا شارب كث يقف فى وسط الحجرة ٠٠ » (ص ٣٠) ٠

« ٠٠ وفتح لنا شاب ممتلىء وسيم ابيض البشرة قدرت أنه نبيل ٠٠ » (ص ٣٠) ٠

« رأيت امرأة زنجية اقتعدت الأرض أمام كوم من الفول ٠٠ السودانى فى اناء من الصاج الأبيض ٠٠ كانت تحيط رأسها بطرحة بيضاء ويتدلى من أنفها حلق نحاس ٠٠ » (ص ٣١) ٠

« ٠٠ وقفت امام فتاة سمراء ذات عينين واسعتين ٠٠٠٠ تأملت عينيها فابتسمت لى بحذر ٠٠ » (ص ٣٥) ٠٠

« ٠٠ سمعنا دقات متلاحقة فوق الدرج فتحولنا نرقب فتاة أوربية تهبط فى رشاقة وفستانها الواسع القصير يحلق حولها فى كل درجة فيكشف عن فخذيها ٠٠ » (ص ٥٢) « كان بياضهما مشربا بحمرة الشمس يمر بتلك المرحلة السابقة على السمرة » (ص ٥٤) ٠٠

« جلس خلفه شاب على شىء من الوسامة ٠ ويبدو انه كان على بينة من هذه الوسامة فقد مشط شعره بعناية وجعل فى جانبه الأيسر فاصلا واضحا ٠٠ » (ص ٦٢) ٠

« والتقت عيناى بعينين زرقاوين واسعتين تحيط بهما هالة من الشعر الأحمر تدلت أطرافه فوق آلة كتابة ٠٠ كانت صاحبتهما قد رفعتهما الى الباب عند دخولنا ثم خفضتهما على الفور ٠٠ » (ص ٧٠) ٠٠

« تأملتنا الشقراء باسمة وهى تسوى خصلة من الشعر وزعتها فى خطوط رأسية متوازية فوق جبهتها ٠ وقدرت أنها فى الأربعين من عمرها ٠ » (ص٧١)٠

« ٠٠ وتقدمتنا الى الحجرة الداخلية وعيناى سعيدعلى عجزها الممتلىء ٠٠ » (ص ٧٢) ٠

« ٠٠ وفى نهاية القاعة جلس رجل قصير القامة مدكوكها ابيض شعر الرأس الى مكتب صغير ٠٠ » (ص ٧٢) ٠

« ٠٠ وتعرفت فورا على الوجه المربع القوى الذى انتشرت فوقه شبكة هائلة غير عادية من التجاعيد ٠٠ » (ص ٧٢) ٠

« التفت فرايت شابا نحيلا محتقن الوجه انيق الملابس قدم نفسه الينا على انه مترجم واسمه فكتور ٠ (ص ٧٢) ٠

ويكفى هذا القدر اذ اننا لو اردنا حصر كافة النماذج المصورة لوجدنا فى كل صفحة وصفا لشخصية ما أو تكملة لوصف سبق ٠ وهذه الانتقاءات من الوصف الخارجى تدل على عدة دلائل ٠

أولها : الشغف الشديد بالملاحظة الدقيقة ٠٠ وهذا لاينسحب على

الشخصيات فحسب ولكنها سمة عامة من سمات كتابته نجدها فى « تلك الرائحة » وفى « اللجنة » وتشمل وصف الانسان والمكان والأشياء وصفا دقيقا معبرا ٠

وثانيهـــا : انـــه لاينظـر للموصـــوف من زاويـــة واحـــدة أو من كـــل الزوايـا ٠٠ وانمـــا هـو يلتقت لأكثر الصفات ظهـورا لا أمـام الناس جميعا ، ولكن من منظوره هو ٠ ومن هنا قد رأى فى بعض الشخصيات الملابس ، وفى بعضها الملامح ٠ وفى بعضها الحركة ، وفى بعضها هذا جميعه ٠ سواء كانت الشخصية نوبية أو صعيدية أو بحراوية أو روسية ، مثقفة أو غير ذات ثقافة ذات مكانة أو غير ذات مكانة ذكرا أو أنثى مع ملاحظة أنه يرى الجانب الاثارى فى الأنثى بوضوح ٠

والوقوف عند انتقاءات وصف الشخصيات المشار اليها تعطى أكثر من بعد وأكثر من دلالة ٠

عناصر التكوين : النسق الاثارى :

بعد الانتهاء من القراءة المتانية للرواية وجدت القلم يخط محاولة للكشف عن عناصر تكوينها الأولية وقد انقسمت على هذا النحو :

(١) أولا : الحدث : (عنصر رئيسى) ٠

١ ــ الرحلة الى أسوان واكتشاف العمل بالسد العالى القسم الأول

٢ ــ الاعداد والتهيؤ لرحلة لابى سنبل واكتشاف الموقع (القسم الثالث) ٠

ثانيا : الحدث : (عنصر فرعى) ٠

٣ ــ الطريق والدلالة من القاهرة واليها ٠

٤ ــ ومن أسوان الى أبى سمبل ٠ (الشجن) ٠

ثالثا : الحدث : (عنصر تكوينى) ٠

٥ ــ الامتزاج السد والجسم ٠

٦ ــ دلالة التماسك والالتحام (القسم الثانى) ٠

(٢) الوصـــف :

٧ ـ وصف الآلـــة متوزع فى الأقســـام ٠

٨ ـ وصف الجسم الثلاثـــة ٠

(٣) البنيـــة الفكرية :

٩ ـ الخطاب السياسى التضمين + الحدث ٠

١٠ ـ الخطاب الفنى التضمين ٠

١١ ـ الخطاب التاريخى التضمين ٠

فالعنصر الأول (الحدث) بعناصره الجزئية الثلاث يشكل المرحلة الخارجية المثلة للقشرة الخارجية التى تتكون أولا ، وتظل فى النضج حتى تتكلس ، ثم تقوم بوظيفتها فى حماية المحتوى التكوينى الداخلى الذى يمثل العنصر الثانى (وهو الوصف) الذى يقوم بدور الخطوط الرئيسية للتشكيلات السابقة حتى تتكاتف فى أمرين أولهما حماية الجوهر وهو البيئة الفكرية المتمثلة فى جوهـر المضمون من خطابات ثلاث الخطاب السياسى ، والخطاب الفنى ، والخطاب التاريخى ، وهى بهذا ثمرة يكمن داخلها الجوهر محاطا ومكونا من غلافين خارجيين (الحدث + الوصف) ٠٠

وفى محاولة أخرى لتتبع الترقيم الداخلى للعناصر من ١ ألى ١١ يمكن أن نجد اتساقا ما فى التتابع التكاثفى بدءا من « الرحلة الى أسوان » حتى « الخطاب التاريخى » وهو خط متسق متصاعد حتى الذروة مرورا بمراحل التكثف المتعاقبة فى العمل عن طريق التشابك المتجزىء الفروع الممثل للبنية الأســـاسية فيه ٠

ولا شك فى أن ثلاثية عناصر التكوين (الحدث ـ الوصف ـ البنية الفكرية) يمكن أن تستقل ـ فى مجال التفسير ـ كل واحدة منها بذاتها ٠ بحيث تحتوى على العنصرين الآخرين ، وبمعنى آخر فان المغزى سوف يكمن فى دلالة الزاوية التى سيبدأ منها التفسير ٠٠ وهى ستكون معبرا أيضا عن مضمون الناقد الفكرى ٠ وعلى هذا تصح هذه المقولة النقدية لا على هذه الرواية فحسب ولكن يمكن أن تنسحب على أى عمل فنى آخر ٠٠ وبحيث يحتوى كل عنصر على

تشكيلات الأداء المختلفة وعناصر التركيز الداخلية المختلفة ايضا (يمكن أن يكون هذا مدخلا أيضا للوقوف عند « اللجنة » و « تلك الرائحة » من منظوره) ولكن هذا المدخل النقدى لايصلح الا مع العمل الذى يؤمن به الناقد · هذا على اعتبار أن مهمة الناقد اليوم لم تعد « التقييم والتقويم » ولكن « التفسير » حيث أن حجم الابداع الفنى لايتيح الفرصة للوقوف نقديا على كل ماينتج ولكن عند ظواهره الجيدة فحسب ·· وعلى هذا فهو مدخل نقدى لايتلاءم الا مع منظور التفسير فى النقد الأدبى (انظر فى هذا المجال Forms of modern fiction السابق الاشارة اليهما) وقد يفيد فى توضيح هذه المجالات دراسة « تيرى ايجلتون » Terry Eagleton بعنوان نظرية الأدب Literary theory

وقد تعرض فيها : للنظرية الظاهرية والهرمونيو طيقا ونظرية الاستقبال · والبنائية والسيميولوجية ومابعد البنائية والتحليل النفسى والنقد السياسى · وهو يمثل أحدث ماكتب فى هذا المجال اذ صدر عن جامعة مينيسوتا سنة ١٩٨٣م·

واذا ماستخدمنا الأرقام الجانبية السابقة من ١ الى ١١ · تصبح التجزئات الكلية على هذا النحو :

١ ـ الرحلة الى أسوان واكتشاف العمل بالسد العالى ·· اشكالية أولى تستغرق القسم الأول وتتشابك تكويناتها من بدء الرحلة بالقطار الذى يمثل صورة جمالية لرحلة من آخر غير جمالية متضمنة للواحات · حتى الاكتشاف الكلى لواقع العمل حول جسم السد وفوق جسم السد ·· وصور العمل والمهندسين والحرفيين والآلات الضخمة التى لاتستطيع أن تنسى الانسان انسانيته ·

٢ ـ الاعداد والتهيؤ لرحلة لابى سنبل واكتشاف الموقع ····· يستغرق القسم الثالث ومنه تتكاثف صور أخرى تسيطر عليها جماعات النوبيين ، وضياع الأرض والدار وتشتت الولد ·· ورفض البناء الحديث لهم مستسلمون لقدرهم · ينظرون لأسقف الدور التى غطتها مياه النيل وأبو سمبل يشكل جزءا من دورهم ، ولا يبدو أنه يزيد على أن يكون واحدا من هذه الدور و « الصندل » يحمل نوعيات مختلفة من الهموم ، حتى جرجس عبر الحدود الى السودان ·· حيث لن يسأله احد من أين جاء ···· وعندما يعود من

هناك الى القاهرة ٠٠ يعود وفى نفسه أسى ٠ على جرجس وعلى النوبيين وعلى أبى سمبل المنتشل الى موقع جديد ٠٠٠ فهى لحظة لاترى فيها الآلة لحظات أمجاد سابقة ٠

٣ ـ الطريق والدلالة من القاهرة واليها : وهنا يمكن أن تنعقد المقارنة بين صفحات فى البداية وصفحات فى النهاية ٠ تبدو الأولى رتيبة منسقة عقلانية ٠٠ بينما تبدو الأخيرة مشحونة بكثير من التجارب والشجن والأسى ٠

٤ ـ من أسوان الى أبى سمبل : الطريق الطويل ٠٠ الرحلة النيلية على صندل ٠ جزء من تراث قديم لم يقل فى شىء ٠٠ بل أن الصندل ذاته ليس الا نموذج متواتر قديما ٠٠ استسلام الركاب لاقدار متنوعة حركة تمثل كل شىء ولا شىء ٠٠ فهى غير مؤثرة فى أحد ٠٠ كل يحمل شجنه وحده ويخفيه اذ لاضرورة لشىء ٠

٥ ـ الامتزاج : السد والجسم : والقسم الثانى تجسيد تعبيرى تكوينى فى المقام الأول : تيار حاد للاوعى ٠ تنساب فيه الذات فى حركة متماوجة مع تموجات العمل وآهاته ٠٠ على الصعيدين الماديين فى الداخل والخارج على السواء ٠ (يقع هذا القسم بين صفحتى ١٦٣ و ١٧٥ وهو فى هذه الطبعة الثانية سنة ١٩٧٦ يستخدم بنطا أصغر أسود) وهو قسم تقريرى سردى لاحوار فيه ٠٠ مزيج من التجربة الجنسية ٠٠ وتجربة الحفارة الكبيرة وتجربة السجن ٠٠ وتجربة التاريخ هى خلاصة الامتزاج جميعا ٠

٦ ـ دلالة التماسك والالتحام : وهو عنصر قدرى يتمثل أيضا فى القسم الثانى٠ عندما يشعر الانسان أنه ليس مجرد كائن فرد بل هو كائن كل ٠ ذاته تدخل فى تكوين النسيج الكونى ٠٠٠ ليست بعيدة عنه حتى فى أكثر نزواتها الغرائزية حدة ٠

٧ ـ وصف الآلـة : وهو محور لاتخلو منه الحركة الروائية جميعا ٠٠ فالآلة ذات دلالة خاصة ٠ هى العمل والانجاب والتكاثر والمستقبل ، هى الجنين والمجرى وجسم السد ٠٠ يراعى حركاتها وسكناتها وأحجامها كلهـا روسى ٠٠ حتى الانجليزى منها اضطروا لطلائها بلون الآلات الروسية حتى

لايغضب ٠٠ خروشوف عندما يراها ٠٠ وهى موجودة فى كل مكان ٠٠ منذ الوهلة الأولى انهيت المرحلة الأولى وشاركت فى الثانية ٠٠ وهى كائن حى يتحرك ويغضب ويرق ويثور ٠٠ هى تسيطر على الانسان وليس العكس ٠

٨ ـ وصف الجسم : وهو هنا « جسم » أى شىء وأى انسان ٠ جسم الآلة ، وجسم السد ، وجسم نانيا ٠٠ وجسم الراوى ٠٠ فهى جميعا تشكل تكاملا من نوع ما ٠ لاتنفصل رغم انفصالها فى الظاهر ، هناك نوع من التوحد بين هذه الاجسام جميعا ، فهى فى حاجة كل منها للآخر ، وهى لذلك لاتفارق بعضها فى هذا الموقع الفريد ٠

٩ ـ الخطاب السياسى : وقد تنوعت موضوعاته فى البنية الفكرية ٠٠ بدءا ـ فى العمق التاريخى ـ من زمسيتز الثانى حتى القبض على الاخوان المسلمين والشيوعين ٠٠ مرورا بأجهزة الرقابة المختلفة المباحث ٠٠ والحياة داخل روسيا والقضاء على الستالينية وحرب الأفكار المختلفة ٠ لماذ لايفكر الانسان بحرية ؟ وهل من الضرورى أن أكون أمعة اثنى على كل ماأسمع ؟ ٠

١٠ ـ الخطاب الفنى : يجسده حضور « مايكل انجلو » منذ الحركة الأولى فى الرواية ٠٠ ومنذ الاطلاع على مقتطفات أعماله ٠٠٠ حتى صورة « داوود » (وقد راجعتها فى مجموعة أعمال مايكل انجلو المصورة) المعبرة عن القوة ٠٠ (بالمناسبة) فلم أعثر على تمثال باسم « الشفقة » فى المجموعة التى أقتبنها من أعماله ٠

١١ ـ الخطاب التاريخى : وهو غير منفصل عن الخطاب السياسى فهو جزء مكمل له ٠٠٠ متضامن معه ٠٠٠ موجز لكل تجاربه ٠

النسـق اللغـوى :

(ملحوظة) : تتعلق بالعنوان : نجمة أغسطس : « رفعت بصرى الى السماء ٠٠ كان ثمة نجمة كبيرة تتلألأ على يمينى ٠٠ وقد انفردت بصفحة السماء ٠٠ ظللت أتأملها بعض الوقت ثم اتجهت نحو الاستراحة (ص ١٤٦) ٠ « فتحت عينى فطالعتنى النجمة الوحيدة وسط السماء ٠٠٠ رفعت ساعدى والقيت نظرة على ساعتى ٠٠ وجدتها السابعة والنصف ٠٠ ظللت أتأمل النجمة التى انفردت

بصفحة السماء ... وغفوت على صـوت « جرجس يقول : اللى يعيش ياما يشوف .. واللى يمشى يشوف أكثر » (ص ٢١٤) ..

تتنوع لغة النص بين سرد ووصف وحوار .. فصيح ممزوج بالعامية ... يرقى أحيانا الى درجة كبيرة من التكثف يتسق أحيانا ويتوقف عند فقرات ... تحاول التفسير بشكل جديد .... يمزج بين الوعى واللاوعى ... وربما يحتاج هذه الفقرات التى توحى أحيانا بأنها فقرات من كتاب ما ... وتوحى أحيانا أخرى بأنها تيار لاوعى ينفـصال رغما عن الكاتب .. يمكن أن نختار منها بعض الفقرات ...

يلاحظ ان القسم الأول يحتوى على ١٩ قطعة والثالث على ٢٠ قطعة ... اما الثانى فيعتبر قطعة واحدة فى (١٢ صفحة ببنط صغير) .

« شق بسكينة صدر الجثة التى التفت من رأسها الى قدمها فى ملاءة الدفن .. فلا غنى عن معرفة جسم الانسان من الداخل .. والكائنات البشرية يجب الا تخترع وكل قطعة جديدة من النحت يجب أن تتخطى التقاليد القائمة ..

وأدرك أن الأمر سيكلفه حياته كلها » (الفقرة الثانية ص ٢٩) ..

وانظر الى هذه الفقرة التى تحاول الجمع بين نحت « مايكل انجلو » والنحت فى صخور السد العالى :

« ضربة الازميل العشواء فى الصخر تحطم بلوراته والبلورة الميتة تدمر النحت .. وتعلم كيف ينحت قطعا ضخمة دون أن يسحق البلورات .. فالصخر هو السيد وليس الرجل ... القوة والمتانة فى المادة الصماء لا فى الذراعين والأدوات .. واذا ماضرب بعنف وجهل فقدت المادة الغنية الدافئة توهجها وماتت .. وأمام التعنيف والهرولة تلتف الصخرة بنقاب حجرى صلب .. من الممكن تحطيمها بالعنف ولكن يستحيل ارغامها على أن تعطى .. فهى تستسلم للحنان وتزداد تحت تاثيره اشعاعا ولمعانا » (ص ٣٥) .

* * *

● للأستاذ محمود امين العالم دراسة قيمة حول أعمال صنع الله ابراهيم الثلاثة : تلك الرائحة . نجمة اغسطس . اللجنة بعنوان « ثلاثية الرفض والهزيمة » صدرت عن دار المستقبل العربى بالقاهرة طبعة أولى ١٩٨٥ .